المحاضرة-٨-

الفن وقضايا المجتمع

تمهيد: تظل قضايا المجتمع واحدة من أبرز الظواهر التي تقع تواسعها علينا إلى يومنا هذا ،ورغم اختلاف هذا النوع من القضايا بداية من عادات وتقاليد المجتمع فمنذ زمن بعيد كان ظهور مجموعة من الجرائم الأسرية مثلا والتي يعجز كثيرون عن وضع تفسير حقيقي لها،فضلا عن رؤية وتعامل المجتمع مع فئاته من المهمشين والأقليات وقضايا البطالة والإدمان والتحرش،الطلاق،الزواج ، العنف وغيرها.

وأمام هذا كله نجد ترسانة من القوانين والتشريعات لكن بالرغم من ذلك أجمع متخصصين من علم الإجتماع والتربية والفن كل بمختلف مجالاته وميادينه على أهمية الدور الفعال للفن في منظومة المعالجة والاصلاح وضع وعي وتأثير سواء بالإيجاب أو السلب في المجتمع.

الدور الإجتماعي للفن: إن الدور الاجتماعي للفن يستمد أهدافه من تحقيق أهداف إجتماعية باعتباره نتاج أفراد ينتمون لذلك المجتمع،أي تحقيق وظيفة في المجتمع المنتمي له،وعليه فإن دور الفنان أو المبدع في العمل الفني أو الناقد يقودنا إلى أن الفن للفن والفن للحياة خاصة الاجتماعية منها.

وفي هذا الصدد نجد "جانيت وزلف" في كتابها علم الجمال وعلم اجتماع الفن في تحليلها الاجتماعي للتذوق الجمالي المعاصر أين نجدها تحدد معايير ومقاييس للتقييم داخل المجتمع الواحد مؤكدةعلى أن الأحكام الجمالية المقبولة هي بالتحديد أحكام جماعات من الناس.

إذن فالعمل الفني بالنسية للفنان الحقيقي ليس مجرد انفعال أو إلهام بل هو عملية مقصودة يؤكد من خلالها على واقعه الذي يعيشه وهذا ما أوضحه الكثير من المفكرين بأنه لا بد للفنان حتى يكون فنان أن يملك التجربة ويتحكم فيها ويحولها إلى تعابير فليس الانفعال هو كل شيء بالنسبة للفنان بل لا بد ، يعرف حرفته ويجد متعة فيها كما ينبغي أن يفهم القواعد والأساليب التي بواستطها يروض الطبيعة والحياة المتمردة وإخضاعها للفن وبالتالي يقوم بدوره الذي يساهم في دفع المجتمع إلى النهوض وخلق حضارة تحمل في طياتها هوية مجتمعاتها لتقاوم وتنتصر بمبادئ هذه المجتمعات وهذا هو الدور الجوهري للفن بالنسبة للمجتمع.

الفن وتطور المجتمع: الفنون دائما ما تلعب دورا مهما في المجتمع الإنساني،حيث تجعل الفنون أكثر رقيا ودائما ترتبط بالابداع،لذلك أهمية الفنون تكمن في إشباع الرغبات الروحية ولذلك فهي صورة عكسية أو مرآة ونتاج لهذه الفنون.

إن العلاقة التبادلية بين الفنون كقيمة ثقافية تطرح على العامة وبين عموم المجتمع كتجسيد حي متفاعل مع هذه القيم يجب أن نرتقي كإعلاء قيم الاخلاق والعمل الجاد وقيمة العلم وقيمة الدفاع عن الوطن إلى غير ذلك من هذه القيم والتي تمثل عصب ونجاح وتطور أي مجتمع متحضر معاصر.

لذلك فإن دور الفنان على كل المستويات يجب أن يرتقي لهذه العلاقة التبادلية،خاصة وأن الفنانين في كافة المجالات يشكلون صفوة المجتمع ويحظون بإعجاب خاص من عموم الناس وإفتنان العامة بهم مما يوقع على كاهلهم في الواقع مسؤولية أكبر في قيادة المجتماعت إلى التطور والرقي وبذلك يعمل الفن بكافة ميادينه ومجالاته في صنع مجتمع راق يصنع نهضة البلاد والمجتمع ككل متكامل.

الفن وبعض القضايا الإجتماعية المعاصرة:

القضايا الإجتماعية: وهي جميع القضايا ذات البعد الاجتماعي مثل الفقر ،البطالةن الاحتياجات الاساسية للمواطن،الفساد بكل أنواعه،الزواج والطلاقنالحريات العامة،الهجرة، العنف والمخدرات والتدخين، مشكلات الشباب، رعاية المسنين،العمل التطوعي....والتي تتأثر بها مكونات المجتمع مثل الأسرة، النساء، الشباب، الأطفال،وذوي الاحتياجات الخاصة....

إن القضايا الإجتماعية تشمل المشاكل الإجتماعية،الصراع الإجتماعي والمعاناة الإجتماعية،وتشير القضايا أيضا بأنها تؤثر على شريحة كبيرة من الأفراد داخل المجتمع،فغالبا تكون نتيجة لتوسع هذه العوامل غير أن القضايا الفردية الإجتماعية هي سببا في صراع الأراء والتي ينظر لها بأنها قضية خلاقية من مجرد الحياة الشخصية و العادات الإجتماعية،لما تختلف القضايا الإجتماعية عن القضايا الإقتصادية والسياسية والإعلامية ويمكن أن توجد بعض القضايا مثل الهجرة لها جوانب إجتماعية وإقتصادية.

وما تجدر الإشارة إليه لا يمكننا عرض كل القضايا الإجتماعية لأن العرض المعرفي هو إبراز العلاقة التفاعلية بين القضايا الإجتماعية وبالأخص المعاصرة وعلاقتها بالفن من وجهة نظر سوسيولوجية.

ومن هذا المنطلق سوف نتطرق لبعض القضايا أبرزها كالآتي:

١- **الفن وقضية العنف الاسري:** هو أحد أنواع العنف وأخطره ، وقد حطى هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه والعنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدما بذلك كل وسائل العنف سواء كان جسديا او لفظيا أو معنويا وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو احد الأبوين،وإنما الاقوى في الاسرة ، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن،[١] وعلى ذلك فإن العنف الأسري هو أحد أنواع الإعتداء اللفظي والجسدي أو الجنسي الصادر من قبل الأقوى في الاسرة ضد الفرد أو الأفراد الاخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف ومما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو إجتماعية من هذا المنطلق نجد أن للفن أهمية كبيرة في مخاطبة المجتمع من خلال الفنون المختلفة كالمسرح الموسيقى والسينما....إلخ حيث يقوم الفن بدور مهم في التوعية بالعديد من الموضوعات المتعلقة بأشكال

[١] محمد الحسين: أسباب العنف الاسري ودوافعه،جامعة النجاح الوطنية فلسطين ٢٠١٢ ص ٤.

العنف من خلال تقديمه رسائل مهمة للافراد المجتمع وهذا ما قدمته المسرحيات مثلا مسرحية المصارع التي وجهت وعرفت الأطفال بعدم الاتجاه نحو العنف الذي يظهر مباراة المصارعة التي كثيرا ما يقلدها الأطفال بأسلوب مضر،كذلك نجد الأفلام التي تتناول أبعاد العنف الذي يحطم العلاقة الأسرية و أثرها على الأبناء فهي بذلك تقوم بإطلاق التوعية والتنبيه بخطورة هذه الظاهرة المضرة بالأسرة وبالتالي بالمجتمع. ومن أمثلة ذلك اللوحة التشكيلية للفنان "أرذسليمان" أين جسدت أساليب العنف المختلفة التي مازالت تمارس ضد المرأة كذلك الفنانة"تانتا محمود" جسدت لوحتها الفانتازية القيود الإجتماعية والأسرية التي مازالت تحد من حرية المرأة.

كذلك الفنان "سلام شيوكار" بإظهار معاناة المرأة عبر نظراتها المنكسرة في اللوحة التي جسدت ملامح إمرأة مسنة متشحة بعباءة سوداء.[1]

٢- **<u>الفن وقضية التسول:</u>** التسول من أهم القضايا الإجتماعية الأكثر انتشارا في الدول العربية والغربية فهي ظاهرة لا مفر منها وهذا ما تناوله الفن بمختلف ميادينه ومجالاته من خلال قهم أسباب التسول ومن المسؤول عن ذلك وماهي الحلول اللازمة للتخلص منها وقد تم عرض أفلام ورسوم متحركة مبينة أن هناك عدة أسباب تدفع بالفرد للتسول، ومنها الحصول على المال من أجل توفير لقمة العيش له ولأولادهن وإن كانت هذه الطريقة بشعة غلا انها موجودة ويلجأ لها الكثير من المتسولين من أجل العيش والاستمرار ويكون السبب عدم القدرة على العمل بسبب المرض والعجز وعدم وجود أي دخل يؤمن الاحتياجات الانسانية لأفراد عائلته،إتخاذ المتسول كمهنة لدى البعض ويستمر بها لجمع الاموال ولو كان قادرا على ممارسة عمل أخر يحفظ له كرامته ولا يعرضه لإهانة النفس وهذا ما تناولته السينما المصرية وكذلك التلفزيون الجزائري من خلالعرضه أفلام والمسرحيات ورويات وقصص مثل القصة العالمية كوزات،كذلك نجد في نفس السياق أن الهؤلاء الأشخاص يمتلكون أموالا يستطيعون أن يعيشوا بها دون الحاجة لأحد، أما السبب الآخر للتسول هو أخذه وراثة فيكون الشخص مقلدا لأهله ويحترف التسول وقد اعتاد على هذا دون أن يخبره أحد بأن ذلك عيبا أو غير مقبول في المجتمع،فقد تربى على ذلك وعاش في بيئة دفعته للتسول ويجب التنبه هنا إلى أن المتسول قد يسرق وينهب فكل هذه الظواهر تتشابه في طريقة الحصول على المال في جميع الحالاتنكما يعتبر التسول مشكلة منبعها إما قلة الوعي لدى فئة معينة من أفراد المجتمع أو

[1] عبد الهه العلاف: العنف الاسري وآثاره على الأسرة والمجتمع،مكتبة صيد الفوائد المملكة العربية السعودية ٢٠٠٨ ص-٦-.

البطالة وعدم توفر أي عمل للشخص المتسول والمسؤول عن هذه الظاهرة تقع المسؤولية على عاتق بعض الجهات المسؤولة عن مكافحة التسول وعدم وجود رقابة تحد من المتسوليين و تردعهم بالسجن وبالعقاب المناسب كذلك تقع المشكلة أيضا على عاتق العائلة التي لم تربي أبنائها على القيم والمبادئ كذلك تقع على عاتق الجهات المسؤولة عن توفير الضمان الاجتماعي للعائلات الفقيرة والمحتاجة والتي لا تملك أي وسيلة لتوفير احتياجاتها الأساسية من أجل العيش فتلجأ للتسول.[١]

وعليه للتسول مخاطر فهو ظاهرة وقضية العصر إذ يتخللها الكذب والتظاهر بالعجز ويعتبر إحتيالا على الناس الذي ترق قلبها وتساعد المتسول على إعطائه المال كما يرافق أيضا عرض الرضع والأطفال الصغار في الرصيف والشوارع فيراهم الجميع بحالة بشعة ومهينة لهم.

لذا فالتسول كلمة بسيطة ولكن تحمل في طياتها أشياء خطيرة وتؤدي إلى عواقب وخيمة وللقضاء عليها ضرورة إعطاء جرعات من الأخلاق والقيم و تعزيز مفهوم الكرامة الانسانية ولا يتم ذلك إلا من خلال الفنانين والفن الذي يعمل على إيصالها بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الافلام والدراما وعليه مخطئ من ينظر لمختلف الفنون على أنها خلقت لملء الفراغ في الشاشة أو لحب إظهار نوع ما من هذه الفنون أو صقل براعة الفنانين و لكن الاسباب الحقيقية وراء كل هذا أن الفن وجد للنشر الثقافة والوعي والارشاد والتنبيه وإبراز خاصة الكرامة الاسنانية ومكانة الفرد في المجتمع.[٢]

٣- **<u>الفن وقضية رعاية المسنين:</u>** تمثل الرعاية المجتمعية في العصر الحديث مدخلا مهما في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والانسانية والبشرية وهي جسر يمكن الوصول من خلاله إلى الرفاهية المجتمعية وتتعدد مجالات ارعاية المجتمعية والفئات المستهدفة بها.[٣] منها الرعاية المجتمعية للمسنين على اعتبار أن التغيرات المجتمعية التي لحقت بجميع المجتمعات قد أدت إلى تقلص شكل الأسرة الممتدة وزيادة أشكال الأسرة النووية الأمر الذي باعد بين الابناء والآباء وبالتالي تقلص الرعاية الاسرية لوالدين كل ذلك يزيد من أهميتها لكبار السن ولا تقتصر الرعاية المجتمعية للمسنين على توفير الاحتياجات الاجتماعية فحسب بل تمتد إلى توفير الاحتياجات النفسية لهذه الفئة في المجتمع.[٤]

---

[١] فاروق محمد العادلي:ظاهرة التسول مركز البحوث والدراسات الإجتماعية جامعة القاهرة ٢٠٠٦ ص ٢٤.

[٢] حسين ليث رؤوف:المعجم الكامل للكلمات والنصطلحات العراقية دبي ٢٠٠٣ ص ٣٠٥.

[٣] خليل ابراهيم عبد الرزاق: دور الخدمة الاجتماعية في تخفيف من حدة مشكلة العلاقات الإجتماعية للمسنين مجلة جامعة الأقصى العدد الثاني، المجلد العشرين،٢٠١٦ ص٠٧.

[٤] عمر الشعبي: سبع ظواهر تفتك بالمجتمع،دمشق (٢٠١١ص ٣٠).

وعليه إن قضية المسنين قضية عالمية وهي من القضايا الانسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والأبعاد التي فرضت نفسها في الوقت الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها.[١]

وإن معالجة قضايا المسنين ينبغي أن يكون جزءا من السياسة العامة للرعاية الإجتماعية للدولة وليس سياسة منعزلة عنها لضمان إستمراريتها،كما يتطلب البقاء على الدور المنساب لكبار السن في حياة المجتمع لتمكين هذه الفئة من الاحساس بوجودها وإنتماءها وفقا لامكانيتها وقدرتها بالاضافة إلى ضرورة مواجهة قضايا المسنين ليس على أنها نوع من البر والاحسان بل اعتبارها الزاما على المجتمع بكل فئاته ومؤسساته وهذا ما تناوله الفن بجميع أنواعه مجالاته وميادينه من خلال الأعمال الفنية والدراسية الهادفة سواء في المجتمع العربي أو الغربي.

٤- **<u>الفن وقضية الاعلام الجديد:</u>** نشأ مصطلح الاعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور العديد من الاشكال المستحدثة من نظم الاتصال الالكتروني،وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الإعلام التقليدي ومحدوديتها.[٢]

وفي الآونة الاخيرة ظهرت أدوات جديدة للإعلام الجديد أهمها مواقع الشبكات الإجتماعية على الأنترنت منها الفيس بوك facebook وتوفير شبكات التواصل الاجتماعين حيث استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلاما مختلفا عن الاعلام التقليدي سواء في الطرح أو التفاعل أو سرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة.[٣] ففي الظروف الطارئة والاحداث العالمية إستطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الاحداث على مدار الساعة وأن تنقل الحدث أولا بأول من مكان حدوثه بسرعة إنتشار مذهلة لا يستطيع الاعلام التقليدي مجاراتها بأي حال من الاحوال وتحت أي ظرف منالظروف إن الإعلام الجديد استفاد من التكنولوجيا الحديثة التي باتت تطوقنا من كل مكان وصارت تؤثر في أدائنا اليومي وحياتنا العامة حتى أصبحنا أسرى

---

[١] عبد الرحمن ولجيني محمد الأمين:دار رعاية المسنين الطبعة الأولى ج-١- ٢٠١٥ ص٢٠.

[٢] الرغوثي بشير البهبهاني يعقوب:نظام الإعلام الجديد دار رؤى للنشر والتوزيع ط ١ ٢٠٠٤ عمان ص ٨٥.

[٣] بيلي أولجاجوديس وبارت كاسيرس ونيكو كاربنتير،ترجمة علا أحمد صلاح: فهم الاعلام البديل ط ١،مجموعة النيل العربية القاهرة،مصر ٢٠٠٩ ص٣٥.

لهذه التكنولوجيا وعليه فإن الإعلام الجديد جاء لزمن جديد وعالم جديد ولهذا يجب أن نطوع هذا الاعلام لمصلحة الإنسان.[١]

ومن هذا المنطلق نجد أن العلام وخاصة الدراما وجدوا لنقل صورة الواقع والتعريف بالثقافة المجتمعية وربط الشعوب وتقريب البعيد وارساء قواعد الأمان والمحنة والإيمان بين الكل ليصبح واحدا،وبين المجتمعات لتكون واحدة إن الاعلام الجديد والدراما كما ينبغي أن تكون هي صوت الناس والشارع وهي متنفسه الأوحد والأخير،فعصر الغعلام الجديد هو عصر الإنفصال عن القيم فمن خلال السيطرة على وسائل الإعلام يمكننا التحكم بوعي المجتماعات والأفراد وبالتالي امكانية تصحيح والتغير للأفضل وهذا ماكان يهدف له الفن بكل أنواعه لتنوير والسعي للأفضل للفرد والمجتمع.

٥- **<u>الفن وقضية حقوق الانسان:</u>** نحن نعلم أن الشباب في أنحاء العالم يتعلم حقوق الانسان ويعربون عن التزامهم لضمان تأمين هذه الحقوق ويعمل هؤلاء الشباب كقوة دافعة هدفها احداث التغيير في حياتهم والمجتمع، وعليه فإن الشباب يحتاجون إلى معلومات ومهارات وحوافز وإلهامات تكون ملائمة للقيام بإجراء المطلوب لجعل احترام حقوق الإنسان واقعا ملموسا من الجميع وعندما يتم تطبيق المهارات الحياتية على قضية حقوق الانسان.[٢] والقضايا الاجتماعية تستطيع هذه المهارات تمكين الشباب من:

- تشخيص التمييز للظلم في المجتمه.
- مقاومة الضغط مهما كانت طبيعته.
- كيفية منع انتهاكات حقوق الانسان في مجتمعهم المحلي.
- معرفة كيفية كسب التأييد لحقوق الإنسان.[٣]

و بطبيعة الحال يتحقق ذلك باستخدام مهارات الوعي الذاتي أي معرفة الذات التي تساعد في حل المشكلات في ضخ القرار الذي يكون بالتفكير الناقد، ومعرفة التعامل مع الضغوط وكذلك العواطف وقوة التواصل والعلاقات بين الأشخاص وروح التسامح وحفض التحامل.[٤] وعليه فإن افضل بلية لتحقيق ذلك هي الفن والفنانين تعتبر أدوات متميزة لازدهار المجتمعات ومرآة يتضح فيها كيف تخلق هذه المجتمعات والحاجات مع الجمالية نفسها وكشفها عن نوع من

---

[١] كاتب سعود صالح:الاعلام الجديد وقضايا بالمجتمع،المؤتمر العالمي الثاني للاعلام الاسلامي بجامعة الملك عبد العزيز جدة ٢٠١١ ص ١٣.
[٢] هاني الطبيعيات:حقوق الانسان حرياته الأساسية ط٣ دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٦ص٦٣
[٣] عبد الكريم خليفة:القانون الدولي لحقوق الإنسان دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ٢٠١٣ ص ١٣.
[٤] عمر فرحاتي وآخرون: آليات الحماية الدولية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ط ١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ٢٠١٢ ص٢١.

التمثيلات اثناء علاقتها مع العالم الخارجي فمثلا عند رسم وجه غنسان معذب أو مسحوق إجتماعيا أو مقموع سياسيا يثير في المتلقي تداعيات متنوعة ومختلفة وفقا لعقلية خلفية وثقافة المتلقين فينعكس كل ذلك إيجابيا لمصلحة ومنفعة من كان هذا الوجه رمزا له.

فالنظرة الحرة تشكل دائما مصدرا للفن الحر الرفيع المستوى في الشكل والمضمون ولهذا فالأعمال الفنية المنصفة بالجمال ما هي إلا تجسيد قوي واضح وعميق ويبعث فينا مشاعر الاحترام والتقدير لهذه الحياة التي تستحق العناية ورعاية الفن فيها بكل أشكاله وصورة وانواعه فمهما صعبت الظروف والأحوال سيبقى الفن حقا من ابراز الوسائل المعبرة لمعنى الحرية وهذا ما يتجلى في قيمة الفن في تحقيق الأهداف المجروة في تحرير الانسان من عبودية أخيه الانسان المستبد متضامنا مع حق أخيه الانسان في العيش بحرية وكرامة عمليا وتطبيقيا وممارسة.

٦- **<u>الفن وقضية الخيانة الزوجية:</u>** فهي الخيانة بواسطة التكنولوجيا التي اقتحمت الحياة الزوجية في عصر العولمة وتحطيم الخصوصيات،والسؤال الذي ينبغي أن نجيب عنه هو ما الذي حدث ويمكن أن يحدث للعلاقة الزوجية في زمن الانترنت والستالايت والكومبيوتر والهاتف النقال ووسائل الاعلام التي تركز اهتماماتها على الجانب الغريزي وحسب.[١]

وعليه نجد أن هذا السؤوال المطروح متشعبا وسط هذه الفوضى التكنولوجية التي استحوذت على الانسان بوسائلها المتعددة والتي استثرت بعد زمن طويل من الكبت والتحفظ الذي ظل مرافقا لخصوصيات المجتمع والأفراد،حتى أصبح عبئا ثقيلا بالنسبة للجميع والمشكلة الجوهرية لهذه القضية هو أننا لم نحسن التعامل مع تلك الوسائل التكنولوجية في برمجة حياتنا بشكل حضاري وعصر يتلائم مع قيمنا وثقافتنا وخصوصيتنا الدينية.[٢] و غذا أخذنا على سبيل المثال الأسرة سوف نلاحظ أن المشكلة المستعجلة التي أظهرت كثيرا من العائلات التي تفسخت وتحطمت في علاقتها الانسانية وروابطها الاجتماعية ثم كثرت حالات الطلاق نتيجة سوء استخدام وفهم التكنولوجيا العصرية ولأن السعادة الزوجية تقوم على المودة والمحبة والألفة والإجتماع بين أفراد الاسرة والحوار اليومي واللقاء الدائم بين الرجل والمرأة وبين الأسرة،فإن ما حدث من غزو هذه الوسائل لمختلف العائلات والبيوت دمر خطوط الاتصال الداخلية،وفتح خطوط الاتصالات مع العالم الخارجي وفتح معها كما هائلا من

---

[١] صباح الصباح:التربية الجنسية عند الرجل والمرأة ط ١ ،دار علمالملايين بيروت، ١٩٩٦ ص٤٣

[٢] خليل محمد بيومي:دوافع الخيانة الزوجية،دراسة تشخيصية،مجلة كلية التربية،جامعة طنطا المصرية ١٩٩١ ص ٦

التحديات والمشاكل والأسئلة التي لا تزال تنتظر مزيدا من الحلول والمعالجات وفي هذه القضية نجد أن مجالات الفن المتنوعة تناولته خاصة الأفلام الهادفة والسينما عالجته بطرح فكري راقي وهادف لمثل هذه المواضيع على اختلاف طبيعتها كونها وهر المسائل الحساسة التي تمس الأسرة والفرد وبالتالي منظومة القيم في بناء المجتمع.

٧- **<u>الفن و قضية ثقافة التطوعي:</u>** من أجل تفعيل العمل التطوعي في المجتمع لا بد من نشر ثقافة العمل التطوعي التي تدفع نحو المشاركة الجماعية في أي مجال من مجالات العمل التطوعي وميادينه،فالثقافة التطوعية هي الركيزة الأساسية نحو إيجاد الأرضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي وتقوية روافده وتفعيل أنشطته.[١]

وثقافة التطوع هي جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام وتساهم انتشار هذه الثقافة في أي مجتمع في دفعه وتحركه نحو مزيد من الانجاز والانتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي أما إذا كانت ثقافة التطوع غائبة من الساحة الاجتماعية أو سائدة لدى نخبة من أنباء المجتمع فقط فإن النتيجة لن تكون في صالح تقدم وتطور العمل التطوعي وكون أن العمل التطوعي بمنهجه الإجتماعي والإنساني سلوكا حضاريا ترقى به المجتمعات والخضارات.[٢]

وبات التطوع من الأعمال الظاهرة والبارزة في واقعنا المعاصر وهو مدرسة إنسانية ارتبطت إرتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح حتى أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع لأي مجتمع ولهذا نجد ان الفن بكل أنواعه قيمة إنسانية والحساة بلا فن صحراء لا لون لها فيأتي الفن فيلونها لتصبح أكثر إشراقا وجمالا والفن ينطلق عبر وسائل الإعلام المختلفة لينشرها وهنا يأتي دور الفن في أخذ الانسان محورا لها فتعمل عليه ويحاول تجميل الحياة من حوله وتفتح آفاق وهو الإلتزام نابع من وعيه المرتبط بالتاريخ فالفن يغير المشاعر ويبعث متعة الحياة ولذتها فيغير نمط التفكير ويجمل أسلوب الحياة وكلما إنغمسنا في جوره ابتعدنا عن مسيها وهو وسيلة للبحث ونقل ما هو أجمل وأنسب للإنسان.

---

[١] فهد سلطان:إتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي السعودية،مكتب التربية لدول الخليج العربي ٢٠٠٩ ص ٢٠.

[٢] جوي نوبل لويز روجرز:الدليل الأساسي لإدارة البرامج العمل التطوعي،المملكة العربية السعودية،مركز بناء الطاقات ص ٢٩٠.

خلاصة: رغم اعتبار الفن أحد الركائز إعداد عقليا وإنسانيا لكنه في النهاية لا مر لا يمثل المعالج الاساسي وإنما يقدم توعية سليمة عبر عرضه لقضايا و مشكلات اجتماعية أمام المجتمع لها تأثير كبير على تغيير فكر الأفراد والإمتناع أو السير في سلوكيات معينة يفكرون بها.

وعليه فإن الفن هو المعقل للحفاظ على إنسانية الفرد في مجتمعه.